إثيوبيا والسودان أزمةُ ثقةٍ وتذبذبُ العلاقات السياسيّة ١٩٤٥–١٩٧٤

الاستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : kareem.www4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اثيوبيا، السودان، هيلاسيلاسي، جعفر النميري، ارتيريا.

كيفية اقتباس البحث
الزبيدي، كريم مطر حمزة ، إثيوبيا والسودان أزمةُ ثقةٍ وتذبذبُ العلاقات السياسيّة ١٩٤٥–١٩٧٤ ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Ethiopia and Sudan A Crisis of Trust and Fluctuating Political Relations 1945–1974

Professor Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi
College of Education for Human Sciences – University of Babylon

Keywords : Ethiopia, Sudan, Haile Selassie, Jaafar Nimeiri, Eritrea.

How To Cite This Article
Al-Zubaidi, Karim Matar Hamza , Ethiopia and Sudan A Crisis of Trust and Fluctuating Political Relations 1945–1974,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Political relations between states are shaped by a range of factors that can render them either stable or tense. Among these factors are border issues and their potential to generate conflict or harmony, the intermingling of tribes across borders, disputes over natural resources such as oil and water, and the intervention of one state in the affairs of a neighboring state to achieve specific objectives. Additional determinants include the nature of geographic proximity, regional dynamics, and the influence of major and regional powers.

Ethiopian–Sudanese relations after the Second World War were marked by repeated downturns, with trust between the two countries fluctuating due to border disputes, differences in political systems, and Ethiopia's ambitions to expand its territory and secure access to the Red Sea.

The period during which Jaafar Nimeiri came to power in Sudan represents one of the clearest phases of Ethiopian engagement with Sudan under the rule of Emperor Haile Selassie, both politically and militarily. Ethiopia exploited the conflict in southern Sudan, where a predominantly Christian population sought secession, and provided them with political,

military, and economic support. In response, Sudan supported the Eritrean national movement militarily in its struggle for independence from Ethiopia.

الملخص

تتحكّم في العلاقات السياسيّة بين الدول عدّة عوامل تجعل منها علاقاتٍ متينةً أو متوتّرة، ومن هذه العوامل الحدود ومدى صلاحيّتها للخلاف أو الانسجام، وتداخل القبائل بين البلدين، ومشاكل الثروات الطبيعيّة كالنفط والمياه، وتدخّل بلدٍ في بلدٍ آخر جارٍ له لتحقيق أهدافٍ معيّنة، وعوامل أخرى تحدّدها طبيعة الجوار والمنطقة الجغرافيّة وتدخّل الدول الكبرى والإقليميّة. العلاقات الإثيوبيّة السودانيّة بعد الحرب العالميّة الثانية تخلّلتها انحداراتٌ متعدّدة، وتذبذبت فيها الثقة بين البلدين بسبب مشاكل الحدود وطبيعة النظام السياسي في البلدين وأطماع إثيوبيا في إضافة أراضٍ وتحقيق هدفها في الوصول إلى البحر الأحمر.

لعلّ المدّة التي وصل فيها جعفر النميري إلى الحكم في السودان كانت أوضح مدّة في تعامل إثيوبيا، في عهد هيلاسيلاسي، مع السودان سياسيًّا وعسكريًّا، فقد استغلّت مشاكل الجنوب السوداني ذي الأغلبيّة المسيحيّة ومطالبتهم بالانفصال، وقامت بمساعدتهم سياسيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا، قابلها قيام السودان بمساعدة الحركة الوطنيّة الإرتيريّة في الجانب العسكري لأجل الاستقلال من إثيوبيا.

المقدمة

السياسةُ الخارجيّةُ لدولةٍ ما تتحكّم بها ظروفٌ داخليّةٌ وخارجيّةٌ تأتي في طليعتها توجّهاتُ الشعب الثقافيّة، وموقعُ البلد الجغرافي، والمتغيّرات الدوليّة، والتنافس بين الأطراف الإقليميّة والدوليّة، ولعلّ توافق أو تضارب المصالح بين بلدين متجاورين هو الذي يرسم طبيعة العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة بينهما.

يؤدّي الموقع الجغرافي دورًا كبيرًا في العلاقات بين الدول، ولا سيّما الدول المتجاورة، وليس بالضرورة أن تكون هذه العلاقات طيّبة بين الجانبين، وقد تكون متشنّجة دائمًا لأسبابٍ شتّى، وكثيرًا ما يُساء فهم مصطلح العلاقات الدوليّة، على اعتبار أنّ كلمة «علاقات» تعني الإيجاب، والحقيقة أنّ هذه الكلمة تشمل الإيجاب والسلب. وبعبارةٍ أوضح، تشمل العلاقات الدوليّة التحالفات والتوتّرات والروابط المشتركة والصداقة والعداء.

ينطبق ما ذُكر أعلاه على إثيوبيا والسودان، إذ يرتبطان بقواسم مشتركة تبدأ بالحدود المشتركة بينهما، والمياه المشتركة المتمثّلة بنهر النيل، والتداخل القبلي والاجتماعي، وأيضًا التنافر بينهما بسبب عوامل أيديولوجيّة ودينيّة ومرتكزات السياسة في كلا البلدين.

تناقش هذه الدراسة عوامل التقارب والتنافر بين إثيوبيا والسودان، والسياسة المتّبعة لدى كليهما، وتُسلّط الضوء على القضايا المتعلّقة بالموقع واللغة والدين في كلا البلدين، والعلاقات الإثيوبيّة السودانيّة في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسي حتى عام ١٩٧٤.

اعتمدت الدراسة على عددٍ لا بأس به من الكتب العربيّة والأجنبيّة، والرسائل والأطاريح الجامعيّة، والبحوث المنشورة في مجلّات الجامعات العراقيّة، والدراسات المنشورة في مواقع الشبكة العنكبوتيّة.

أولاً: عوامل التقارب والتنافر بين إثيوبيا والسودان

أ/ الموقع:

يؤدّي الموقع الجغرافي للدولة دورًا كبيرًا في تحديد مدى قوّة أو ضعف أيّ دولة، وبالتالي رسم خطوط سياستها الخارجيّة، فالوضع الجغرافي هو الذي يملي السياسة الخارجيّة للدولة(١).

يُعدّ السودان (قبل انفصال الجنوب) أكبر الدول العربيّة والأفريقيّة في القارّة الأفريقيّة من حيث المساحة التي تبلغ أكثر من (٢.٥) مليون كم²، وله حدود مشتركة مع تسع دول عربيّة وأفريقيّة(٢)، ومن بين تلك الدول الأفريقيّة إثيوبيا التي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من القارّة الأفريقيّة بين خطّي طول (٣٨–٤٢)، أي في المنطقة التي تُعرف بالقرن الأفريقي، ولها حدود مع السودان بطول (١٦٠٦) كم، وهي بذلك تتمتّع بموقعٍ ممتاز ومهمّ، إذ تُعدّ بمثابة الجسر الذي يربط أفريقيا بآسيا، فلا يفصلها عن الساحل الآسيوي إلّا مسافة ضيّقة تقلّ عن (٢٠) ميل قبل استقلال إريتريا عام ١٩٩٣(٣).

يتميّز كلٌّ من إثيوبيا والسودان بكِبَر المساحة وحجم السكّان مقارنةً بدول شرق أفريقيا والقرن الأفريقي الأخرى، وقامت فيهما حضارات كان لها شأنٌ عظيم في التاريخ الإنساني، ويربط بينهما الجوار الجغرافي الذي تقوّيه شبكةٌ من الأنهار والوديان وتداخلٌ قبلي(٤).

ب/ اللغة:

تتوزّع على مساحة السودان العديد من الأعراق والثقافات التي تعبّر عن نفسها في (٥٧٩) وحدة اجتماعيّة تنطق بنحو (٥٠٠) لهجة ولغة(٥)، في حين تتميّز إثيوبيا بوجود قوميّات مختلفة تتكلّم حوالي (٧٠) لغة ومئتي لهجة(٦). وتأتي الأمهرية في مقدّمة هذه اللغات، فهي اللغة الرسميّة للدولة الإثيوبيّة، وتُستخدم في إدارة الدولة والمصالح الحكوميّة والمدارس الحكوميّة في مراحلها الأولى، وتصدر بها الصحف (٧).

ومن اللغات الأخرى المهمّة في إثيوبيا أيضًا التيجريّة والأورومو والعفر والصوماليّة(٨)، وكذلك تتمتّع اللغة الإيطاليّة بأهميّةٍ ما في إثيوبيا، فقد دخلت إثيوبيا منذ ما يقرب من قرنٍ من الزمان

واستُعملت في عدّة مجالاتٍ مهمّة، حيث صارت لغةً وطنيّة لعددٍ من الإيطاليّين الذين استقرّوا في إثيوبيا واستوطنوا بها، ولغةً ثانيةً لعددٍ من الإثيوبيّين. أمّا اللغة العربيّة فإنّها تتمتّع بمكانةٍ متميّزة على الخريطة اللغويّة الإثيوبيّة، فقد استقرّت اللغة العربيّة في إثيوبيا منذ وقتٍ طويل يسبق دخول اللغات الأوروبيّة إليها، ويتحدّث بها عددٌ كبير من الإثيوبيّين وانتشرت بينهم انتشارًا كبيرًا[٩] .

ينقسم السودانيّون بين أكثر من (٥٣٠) قبيلة تختلف أصولها العرقيّة بين العربيّة والزنجية، كما تختلف لغاتها ولهجاتها المحليّة، وأهمّ تلك القبائل: قبائل منطقة البحر الأحمر، وقبائل بني عامر، والقبائل النوبيّة في شمال وادي النيل، وهي تتكلّم اللغة العربيّة المختلطة بالنوبيّة. أمّا في وسط البلاد فهناك القبائل العربيّة مثل الكبابيش والكواهلة والجعليّين والرشايدة، بينما يعجّ الجنوب بالقبائل الزنجيّة كالنوير والشيك والكاوك والدنكا، أكبر القبائل الزنجيّة في البلاد[١٠]، ويتحدّث سكّان الجنوب (١٢) لهجةً محليّة، أهمّها اللغة العربيّة التي تُنطق بلكنة أفريقيّة، إلى جانب اللغة الإنجليزيّة لغة النخبة [١١].

ت/الدين:

دخلت المسيحيّة إلى إثيوبيا في القرن الرابع الميلادي حين علّمها التاجر المصري فروفتيوس للملك عيزانا، فمال إليها واعتنقها، وطلب منه أن يعلّمها لرجال القصر والشعب، وسافر فروفتيوس إلى مصر حيث قابل أثناسيوس بطريرك الإسكندريّة العشرين وطلب منه تعيين أسقفٍ يرعى هذا الحقل الناشئ، فعيّنه أسقفًا باسم الأب سلامة، وسافر إلى إثيوبيا، ولقّبه الإثيوبيّون بكاشف النور، ومنذ ذلك اليوم أصبحت الكنيسة الإثيوبيّة جزءًا من الكنيسة المصريّة[١٢]. أمّا الإسلام في إثيوبيا فيعود ظهوره إلى انحطاط مملكة أكسوم، حيث وجد المهاجرون المسلمون الأوائل فيها الملاذ الآمن من اضطهاد بني قريش، وهو ما يعني أنّ الإسلام وصل الحبشة في وقتٍ مبكر من تاريخه. ويرجع فضل انتشار الإسلام في الحبشة إلى التجّار المسلمين الذين تردّدوا عليها في العصور الإسلاميّة، ومع بروز الفاطميّين في مصر كثّف المسلمون أنشطتهم الدعويّة في المناطق الداخليّة[١٣].

في حين أنّ الإسلام في السودان هو الدين السائد في البلاد، إذ يتجاوز أتباعه ثلاثة أرباع السكّان، وفيه العديد من الطرق الصوفيّة، وأهمّها الطريقة المهديّة والقادريّة والسمّانيّة، وفي الجنوب انتشرت الوثنيّة التي تصل إلى خمس السكّان، والأقليّة المسيحيّة (٥%) تنقسم بين بروتستانت وكاثوليك وأرثوذكس[١٤].

ثانياً: العلاقات الإثيوبيّة – السودانيّة في عهد هيلاسيلاسي

أ/ سياسة هيلاسيلاسي تجاه السودان حتى عام ١٩٦٢:

استعاد الإمبراطور هيلاسيلاسي، بمعاونة بريطانيا، عرشه في عام ١٩٤١، حيث قامت قوّة دفاع السودان – البريطانيّة بهزيمة الإيطاليّين، وتابعت تقدّمها حتى دخلت أديس أبابا، ونُصّب هيلاسيلاسي إمبراطورًا على إثيوبيا[١٥]. وأراد الإمبراطور هيلاسيلاسي أن يستغلّ تعاطف الغرب مع إثيوبيا في مدّة ما بعد الحرب العالميّة الثانية، وذلك بالتمدّد في منطقة القرن الأفريقي، وتناسب هذا التمدّد مع ازدياد النفوذ الأمريكي في إثيوبيا[١٦].

لم يُخفِ هيلاسيلاسي نواياه التوسّعيّة في السودان، فقد صرّح ذات مرّة: «إنّ الدول الاستعماريّة قد حرمت بلاده من سواحلها على المحيط الأطلسي، حيث لم تكن هناك دول أو أمم تُسمّى السودان أو أفريقيا الوسطى أو نيجيريا، وإنّما كان هناك فقط إثيوبيا التي تمتدّ بطول وعرض القارّة الأفريقيّة»[١٧]. إنّ السبب الأساسي في اتّجاه الحكومات الإثيوبيّة المتعاقبة نحو افتعال الأزمات مع السودان هو لتخفيف الضغط الناشئ عن المشاكل الداخليّة التي عانت منها إثيوبيا لحقبةٍ زمنيّة طويلة[١٨].

ومنذ أن نال السودان استقلاله في مستهلّ عام ١٩٥٧، حاول الزعماء السودانيّون خلق علاقةٍ طبيعيّة مع الحكومة الإثيوبيّة، وكانت إثيوبيا أوّل بلدٍ يزوره أوّل رئيس وزراء للسودان – إسماعيل الأزهري[١٩] ، لكن في العام نفسه توتّرت العلاقة مع إثيوبيا عندما تسلّل المزارعون الإثيوبيّون من الأراضي الواقعة ما بين جبل الكدي وشجرة الكوكة، ولمّا حاولت السلطات المحليّة في هذه المنطقة تحصيل العشور من هؤلاء المزارعين رفضوا ذلك، ونقلوا ما جرى إلى المسؤولين الإثيوبيّين، إلى أن تمّ عقد اجتماعٍ مشترك بين المسؤولين من البلدين الذين لم يتوصّلوا إلى اتّفاق بشأن ذلك[٢٠]

وفي العام التالي (١٩٥٨) قام المزارعون الإثيوبيّون بجلب آليّات واستعداداتٍ كاملة للزراعة في المنطقة الواقعة بين نهري ستيت وباسلام، التابعة لريف شمال القضارف، المعروفة باسم الفشقة، غير مهتمّين بالاتفاقيّات المعقودة بين البلدين. واتّسم الموقف السوداني إزاء ذلك بتجاهل الأمر بسبب التدهور الأمني في الجنوب وعدم الاستقرار السياسي في البلاد، فضلًا عن التنافس الحزبي حول السلطة التي تمّ تسليمها للفريق إبراهيم عبود في شكل انقلابٍ عسكري، والأنكى من ذلك أنّ حكومة عبود لم تهتمّ بمسألة الحدود، بل اهتمّت بموضوع المياه، إذ وقّعت اتفاقيّة مياه النيل عام ١٩٥٩ مع مصر[٢١].

خصّصت اتفاقيّة عام ١٩٥٩ التدفّق الكامل لنهر النيل وروافده لمصر والسودان فقط، وحرمت الدول المتشاطئة الأخرى أيّ حقوقٍ مائيّة، وهي نقطة الخلاف الرئيسيّة بين إثيوبيا ومصر، وبسبب قوّة مصر العسكريّة تحالف السودان مع مصر بحكم الروابط الثقافيّة بينهما[٢٢].وفي المقابل اتّفقت الحكومة الإثيوبيّة مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة على دراسة موارد النيل الأزرق فيها بين عامي ١٩٥٨–١٩٦٤، وإجراء دراسةٍ موسّعة عن الأرض الزراعيّة بطول (٢٢٠٠) كم على الحدود مع السودان، وتمّت هذه الدراسة بالمشاركة الفنيّة الصهيونيّة، ولم يكن الدعم الأمريكي من أجل إثيوبيا، وإنّما رغبة الولايات المتّحدة في تحقيق مصالحها في منطقة القرن الأفريقي[٢٣].

ب/ سياسة هيلاسيلاسي تجاه إريتيريا والسودان حتى عام ١٩٧٤:

وفي يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ أعلن هيلاسيلاسي ضمّ إريتيريا بدعم الولايات المتّحدة الأمريكيّة، دون سماع أيّ همسة في الأمم المتحدة حول هذا الموضوع، وبعد ذلك قام الإمبراطور الإثيوبي باستبدال القوانين والمؤسّسات الإريتيريّة بأخرى إثيوبيّة[٢٤]. وفي تشرين الأوّل عام ١٩٦٤ اندلعت الثورة في السودان، فأعلنت الحكومة السودانيّة مساندة الثوّار الإريتيريّين، فقد كسبت حركة التحرير الإريتيريّة دعمًا كبيرًا من السودان ومساعدته، وسمحت لهم بفتح مكتب في العاصمة الخرطوم، وأيضًا إنشاء معسكراتٍ لتدريب قوّاتها، فضلًا عن السماح لهم بعبور المعدّات العسكريّة والأسلحة من الدول العربيّة المتعاطفة معهم عبر الأراضي السودانيّة[٢٥].

في ضوء ذلك استغلّت إثيوبيا مسألة جنوب السودان لإشغال حكومة السودان عن دعم القضيّة الإريتيريّة، فدعمت إثيوبيا بكلّ قواها (الأنيانيا)، وزوّدتهم بكلّ ما من شأنه خلق الاضطرابات في جنوب البلاد[٢٦].

اهتمّت حكومة الثورة في السودان بهذه الأحداث، فرفعت وزارة الخارجيّة السودانيّة مذكّرة احتجاج إلى السفارة الإثيوبيّة في الخرطوم في عام ١٩٦٥، وقد طالبت المذكّرة بسحب المزارعين الإثيوبيّين الذين توغّلوا بالزراعة داخل أراضي السودان، بالإضافة إلى تكوين لجنةٍ فنيّة إداريّة مشتركة لتسوية المسألة القائمة على الحدود، وقد وافقت الحكومة الإثيوبيّة على ذلك من حيث المبدأ[٢٧]. وبعد إجراء أوّل انتخاباتٍ عامّة في السودان بعد ثورة تشرين، قام وفدٌ سوداني برئاسة رئيس الوزراء بزيارةٍ إلى إثيوبيا، وكان الهدف الأساسي من زيارة الوفد شرح الموقف السياسي في السودان وتوضيح السياسة الخارجيّة للسودان. انتهت المفاوضات بصدور بيانٍ مشترك بتاريخ ١٩٦٥/٧/٢٨ تمسّك الجانبان القوميّان فيه بالمبادئ العامّة المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظّمة الوحدة الأفريقيّة[٢٨].

ومع ذلك فإنّ البيان المشترك لم يقضِ على أسباب النزاع نهائيًّا، وإنّما حقّق نوعًا من الهدوء النسبي، إذ سرعان ما عاود المزارعون الإثيوبيّون من جديد التسلّل إلى داخل الأراضي السودانيّة والقيام بزراعتها مجدّدًا، لذلك بقي الخلاف قائمًا حتى عام ١٩٦٩[٢٩].

وعندما وصل النميري إلى السلطة عام ١٩٦٩ برز التوتّر في العلاقة بين السودان وإثيوبيا بسبب مناهضة إثيوبيا للنظام الجديد الذي رفع شعاراتٍ يساريّة من جهة، وبسبب تعاون إثيوبيا مع الانفصاليّين الجنوبيّين من جهةٍ أخرى[٣٠].

وعلى إثر فشل محاولة انقلاب هاشم العطا في الخرطوم بتاريخ ١٩ تموز ١٩٧١، التي قام بتدبيرها الحزب الشيوعي السوداني، تحوّل النظام السوداني عن اشتراكيّة معتدلة داخليًّا وابتعد عن المحور السوفيتي، واتّجه نحو الدول المحافظة وحسّن علاقته بالمعسكر الغربي، ونتيجةً لهذا التحوّل السياسي شجّعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة هيلاسيلاسي على العمل على تحسين علاقته بالسودان[٣١].

في عام ١٩٧١ زار الرئيس السوداني جعفر النميري إثيوبيا، وأكّد على ضرورة احترام الاتفاقيّات الخاصّة بمسألة الحدود، فتمّ توقيع الاتفاق النهائي حول نزاع الحدود بين السودان وإثيوبيا خلال المدّة ١٧–٢٥ تموز عام ١٩٧٢، والتي نصّت على إعادة تخطيط الحدود وفق معاهدتي ١٩٠٢ و١٩٠٧، حيث اعترفت الاتفاقيّة بتبعيّة مثلّث (أم بريقع) ضمن السيادة السودانيّة، وقطاع (البارو) ضمن السيادة الإثيوبيّة[٣٢] . وقد بارك الإمبراطور هيلاسيلاسي المفاوضات في أديس أبابا بين الأطراف المتنازعة في السودان بين الحكومة المركزيّة وجنوب السودان، الذي نال حكمًا ذاتيًّا[٣٣].

الخاتمة:

١– الحدود المشتركة بين إثيوبيا والسودان يمكن أن تكون نعمةً لو أنّ ساسة البلدين فكّروا بمصالح البلدين ومستقبلهما، وقاموا بغلق ملفات الفتنة والتجاوز عبر الحدود.

٢– جذور العلاقات العربيّة الإثيوبيّة قديمة جدًّا، تعود إلى قرونٍ عدّة خلت، ولعلّ استضافة النجاشي للمسلمين الفارّين من اضطهاد مشركي قريش بدايتها، واستمرّت حتى ظهور الدولة المهديّة التي كانت تخشاها إثيوبيا خوفًا من تمدّدها، بحكم كونها دولةً تدعو إلى نشر الإسلام ومناصرته وإلى إقامة دولةٍ إسلاميّة في أفريقيا.

٣– قراءة سياسة البلدين بعد الحرب العالميّة الثانية نجدها ثابتة في التذبذب والتأزّم، على الرغم من تبدّل الحكّام والرؤساء فيهما.

٤- امتازت العلاقات الإثيوبيّة السودانيّة بالتفاوت والتباين في المواقف؛ فبينما كان يسودها الأمن والودّ، تتغيّر فجأةً إلى التوتّر والخلاف والصدام، وللقوى العظمى دورٌ في رسم معالم العلاقات بينهما.

٥- كان هيلاسيلاسي ميّالًا إلى المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، في حين كان السودان في عهد جعفر النميري ميّالًا إلى المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، وبعد سقوط هيلاسيلاسي انتقلت إثيوبيا إلى المعسكر الشرقي، فيما استغلّ النميري هذه النقطة فانتقل إلى المعسكر الغربي، وبالفعل استطاع أن يحصل على دعمهم في الجوانب العسكريّة والسياسيّة.

٦- مارست كلتا الدولتين وسائل الضغط على بعضهما البعض؛ فعندما أخذت إثيوبيا تدعم جنوب السودان، ردّ السودان بدعم إريتيريا التي وقعت تحت حكم إثيوبيا المباشر في عهد هيلاسيلاسي بدعمٍ غربي.

٧- كان جعفر النميري يدعم إريتيريا، والهدف من ذلك جعل إثيوبيا دولةً حبيسة وتقليل دورها الإقليمي في أفريقيا؛ إذ كانت إريتيريا مطلّة على البحر الأحمر، وسيطرة إثيوبيا عليها تعني مدّ نفوذها إلى البحر، واستقلال إريتيريا يعني عزل إثيوبيا نهائيًّا عن البحر والمياه الدوليّة.

٨- لعدم رغبة البلدين في حلّ مشكلات الحدود بينهما بشكلٍ جدّي، لم تستطع القوى العظمى والمنظّمات الدوليّة، ولاسيّما منظّمة الوحدة الأفريقيّة، دفع الإرادة السياسيّة في البلدين إلى إعطاء المرونة في مفاوضاتهما وحلّ خلافاتهما.

٩- حاول السودان حلّ خلافاته مع إثيوبيا والتعامل وفق مبدأ حسن الجوار، لكن الجانب الإثيوبي كان أكثر تشدّدًا في مواقفه تجاه السودان، وربّما كان هذا نابعًا من عقدٍ عدّة تعاني منها إثيوبيا، ومنها انحباسها داخليًّا وجهودها للوصول إلى البحر الأحمر عن طريق إريتيريا أو السودان أو الصومال، وعقدة دينيّة تتمثّل بجوارها لدولةٍ مسلمة، فضلًا عن دور الدول الكبرى، ولاسيّما الولايات المتّحدة الأمريكيّة والاتحاد السوفيتي، في خلق بيئةٍ غير مستقرة في منطقة القرن الأفريقي خدمةً لمصالحها الاستعماريّة.

الهوامش

(١) اية البرير ، العلاقات السودانية الاثيوبية (١٩٨٩ – ٢٠١٢) ، جامعة الخرطوم ، ص ٣٥ .

(٢) ذاكر محيي الدين ، انفصال جنوب السودان ملامح الموقف الامريكي ومبرراته ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص ٢.

(٣) اية البرير ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤) كريم مطر حمزة الزبيدي ، اثيوبيا عصر الدكتاتورية من هيلا سيلاسي وحتى نهاية منغستو ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٣ ، صص ٧-٢٠ .

(٥) اية البرير ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٦) احمد قاسم فرحات ، التداخل الاقليمي والدولي في صراعات بعض دول حوض النيل (السودان – اثيوبيا – ارتيريا) رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص ٥١ .

(٧) عمر عبد الفتاح ، اللغة العربية في اثيوبيا : خلفيات الانتشار وعوامل الانحسار، قراءات اجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

(١٠) سميحة دعاس ، الصراعات والحروب الاهلية في السودان دارفور – انموذجاً– ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٥ ، ص ٢١ .

(١١) ذاكر محيي الدين ، المصدر السابق ، ص٢ .

(١٢) زاهر رياض ، تاريخ اثيوبيا ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٨٨.

(١٣) عبد الرحمن حسن محمود ، الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن الثامن عشر الى القرن العشرين ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٨٥ –ص ٨٦.

(١٤) سميحة دعاس ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(١٥) صالح محمد علي عمر ، الدور السوداني في تحرير اثيوبيا وارجاع الامبراطور هيلاسيلاسي الى عرشه ، رسالة ماجستير ، جامعة افريقيا العالمية ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٩ ص١٧٧

(١٦) حسن مكي محمد أحمد ، اثيوبيا والتغيير السياسي ، مجلة دراسات افريقية ، العدد التاسع ، ١٩٩٣ ، ص٣ .

(١٧)اجلال محمود رأفت وابراهيم احمد نصر الدين ، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٨٥ ، ص١٢٠.

(١٨) عذراء شاكر هادي الهلالي ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣–١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ ، ص١٨٨.

(١٩) اسماعيل الازهري ١٩٠٠ – ١٩٦٩ ولد في مدينة الابيض حاضرة كردفان ، درس في كلية غوردون عام ١٩١٧ ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت ، وعندما عاد اصبح مدرس في جامعة غوردون واسس فيها كلية الاداب ، وفي عام ١٩٣٧ اصبح امين عام للخريجين وتزعم حزب الاشقاء الذي كان يدعو الوحدة مع مصر ، كما تولى منصب رئيس حزب الاتحاد الوطني ، وفي عام ١٩٥٤ انتخب رئيسل للوزراء ، وكما تولى منصب رئيس السيادة بعد قيام ثورة تشرين الاول عام ١٩٦٤ . للمزيد ينظر: فادي اسعد فرحات ، موسوعة حدث في مثل هذا اليوم من ١ – ٣١ ايلول المجلد الثالث ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٧

(٢٠) اكرم محمد صالح حامد ، الاحتلال الاثيوبي لأراضي الفشقة السودانية ، ١٩٥٧ ، ٢٠٠٧ ، دراسات افريقية ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٧ ، ص٤١.

(٢١) عباس محمد جميل الاغا ، موقف منظمة الوحدة الافريقية من قضايا جمهورية السودان ١٩٦٩– ١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٩ ، ص١١٧ .

(22) Volkert Mathijs Doop , How to handle your neighbours' conflict : Ethiopia's relationships with Sudan and South Sudan ,Unisci , 2013, p.126.

(٢٣) وسام علي كيطان ، التدخلات الاجنبية في اثيوبيا وتأثيرها على الأمن المائي في مصر والسودان ، مجلة ديالى ، العدد ٧٩ ، ٢٠١٩ ، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

(٢٤) احمد قاسم فرحات ، المصدر السابق ، ص ٦٩.

(٢٥) عباس محمد جميل الاغا ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ، نجم الغوال ، المواقف العربية تجاه الثورة الارتيرية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩٤ ، ١٩٨٦ ، ص٢٢

(٢٦) الانيانيا حركة تمرد سودانية تأسست خلال الحرب الاهلية السودانية بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٧٢. للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

(٢٧) النجاري عبدالله الجعلي ، نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا ، السودان ، ١٩٨٠. ، ص ٩٠ – ص ٩١ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

(٢٩) عباس محمد جميل ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٣٠) عثمان صالح سبي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٧١ .

(٣٢) منى حسين عبيد ، العلاقات السودانية الاثيوبية ١٩٥٤–٢٠٠٣ ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، مجلد عدد ٢٢ ، ٢٠١١ . ، ص٤ .

(٣٣) دعاء محمد عبد علي الهر ، جعفر النميري وحل مشكلة الجنوب والشمال السوداني ، ١٩٧٢ – ١٩٨١ ، مجلة الباحث ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٩ ، ص١٦٨ .

قائمة المصادر:

اولا : الكتب الاجنبية:

1- Volkert Mathijs Doop , How to handle your neighbours' conflict : Ethiopia's relationships with Sudan and South Sudan ,Unisci , 2013.

ثانيا : الكتب العربية:

٢– اجلال محمود رأفت وابراهيم احمد نصر الدين ، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢– اية البرير ، العلاقات السودانية الاثيوبية (١٩٨٩ – ٢٠١٢) ، جامعة الخرطوم ، ٢٠١٣ .

٤– زاهر رياض ، تاريخ اثيوبيا ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٦ .

٥– عبد الرحمن حسن محمود ، الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن الثامن ٦– عشر الى القرن العشرين ، بيروت ، ٢٠١١.

٧– عثمان صالح سبي ، علاقة السودان باثيوبيا عبر التاريخ ، مكتب الاعلام ، د.ت.

٨- عمر عبد الفتاح ، اللغة العربية في اثيوبيا : خلفيات الانتشار وعوامل الانحسار، قراءات اجتماعية ، ٢٠٠٨.

٩- كريم مطر حمزة الزبيدي ، اثيوبيا عصر الدكتاتورية من هيلا سيلاسي وحتى نهاية منغستو ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٣ .

١٠- النجاري عبدالله الجعلي ، نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا ، السودان ، ١٩٨٠.

١١- فادي اسعد فرحات ، موسوعة حدث في مثل هذا اليوم من ١ – ٣١ ايلول المجلد الثالث ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ١٨٧

ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية:

١٢- احمد قاسم فرحات ، التداخل الاقليمي والدولي في صراعات بعض دول حوض النيل (السودان – اثيوبيا – ارتيريا) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، لبنان ، ٢٠٠٧.

١٣- سميحة دعاس ، الصراعات والحروب الاهلية في السودان دارفور – انموذجاً- ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر سكرة ، كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٥ .

١٤- صالح محمد علي عمر ، الدور السوداني في تحرير اثيوبيا وارجاع الامبراطور هيلاسيلاسي الى عرشه ، رسالة ماجستير ، جامعة افريقيا العالمية ، ٢٠٠٥.

١٥- عباس محمد جميل الاغا ، موقف منظمة الوحدة الافريقية من قضايا جمهورية السودان ١٩٦٩- ١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٩.

١٦- عذراء شاكر هادي الهلالي ، منظمة الوحدة الافريقية ، ١٩٧٣-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، ٢٠١٧.

رابعا: البحوث المنشورة:

١٧- اكرم محمد صالح حامد ، الاحتلال الاثيوبي لأراضي الفشقة السودانية ، ١٩٥٧ – ٢٠٠٧ ، دراسات افريقية ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٧.

١٨- حسن مكي محمد احمد ، اثيوبيا والتغيير السياسي ، جامعة افريقيا العالمية ، العدد ٩ ، ١٩٩٣ .

١٩- دعاء محمد عبد علي الهر ، جعفر النميري وحل المشكلة الجنوب والشمال السوداني ، ١٩٧٢ – ١٩٨١ ، مجلة الباحث ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٩.

٢٠- ذاكر محيي الدين ، انفصال جنوب السودان ملامح الموقف الامريكي ومبرراته ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل .

٢١- منى حسين عبيد ، العلاقات السودانية الاثيوبية ١٩٥٤-٢٠٠٣ ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، مجلد عدد ٢٢ ، ٢٠١١ .

٢٢- نجم الغوال ، المواقف العربية تجاه الثورة الارتيرية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩٤ ، ١٩٨٦.

٢٣- وسام علي كيطان ، التدخلات الاجنبية في اثيوبيا وتأثيرها على الامن المائي في مصر والسودان ، مجلة ديالى ، العدد ٧٩ ، ٢٠١٩.

خامسا : شبكة الانترنت:

٢٤- مستقبل العلاقات الاثيوبية السودانية ، بحث منشور على الانترنت .

List of Sources:

First: Foreign Books:

1.Volkert Mathijs Doop, How to Handle Your Neighbours' Conflict: Ethiopia's Relationships with Sudan and South Sudan, Unisco, 2013.

Second: Arabic Books:

2 -Iglal Mahmoud Raafat and Ibrahim Ahmed Nasr El-Din, The African Century: Internal Variables and International Conflicts, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1985.

3 -Aya Al-Barir, Sudanese-Ethiopian Relations (1989-2012), University of Khartoum, 2013.

4 -Zaher Riyad, History of Ethiopia, Cairo University, 1966.

5 -Abdul Rahman Hassan Mahmoud, Islam and Christianity in East Africa from the 18th to the 20th Century, Beirut, 2011.

6 -Othman Saleh Sabi, Sudan's Relationship with Ethiopia Throughout History, Media Office, n.d.

7. Omar Abdel Fattah, The Arabic Language in Ethiopia: Background to its Spread and Factors of Decline, Social Readings, 2008.

8 .Karim Matar Hamza Al-Zubaidi, Ethiopia: The Era of Dictatorship from Haile Selassie to the End of Mengistu, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Amman, 2023.

9 -Al-Najjari Abdullah Al-Jaali, The Border Dispute Between Sudan and Ethiopia, Sudan, 1980.

10 -Fadi Asaad Farhat, Encyclopedia of Events on This Day from September 1-31, Volume Three, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2018, p. 187.

Third: University Theses and Dissertations:

11 -Ahmed Qasim Farhat, Regional and International Interference in the Conflicts of Some Nile Basin Countries (Sudan, Ethiopia, Eritrea), Unpublished Master's Thesis, Islamic University, Lebanon, 2007.

12 -Samiha Daas, Conflicts and Civil Wars in Sudan: Darfur as a Case Study, Unpublished Master's Thesis, Mohamed Khider University of Sakiet Ezzit, Faculty of Humanities, 2015.

13- Saleh Mohammed Ali Omar, The Sudanese Role in the Liberation of Ethiopia and the Restoration of Emperor Haile Selassie to His Throne, Master's Thesis, International University of Africa, 2005.

14 -Abbas Mohammed Jamil Al-Agha, The Position of the Organization of African Unity on the Issues of the Republic of Sudan 1969-1985, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Wasit, 2019.

15 -Adhraa Shaker Hadi Al-Hilali, The Organization of African Unity, 1973-1990, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Babylon, 2017.

Fourth: Published Research:

16 -Akram Mohammed Saleh Hamed, The Ethiopian Occupation of Sudanese Al-Fashqa Territories, 1957-2007, African Studies, Issue 38, 2007.

17 -Hassan Makki Mohammed Ahmed, Ethiopia and Political Change, International University of Africa, Issue 9, 1993.
19- Duaa Muhammad Abd Ali Al-Har, Jaafar Nimeiri and the Solution to the South-North Sudan Problem, 1972-1981, Al-Bahith Journal, Issue 30, 2019.
20 -Zakir Muhi Al-Din, The Secession of South Sudan: Features of the American Position and its Justifications, Center for Regional Studies, University of Mosul.
21 -Mona Hussein Obeid, Sudanese-Ethiopian Relations 1954-2003, Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad, Volume 22, 2011.
22 -Najm Al-Ghawal, Arab Positions Towards the Eritrean Revolution, Al-Mustaqbal Al-Arabi Journal, Issue 94, 1986.
23 -Wissam Ali Kitan, Foreign Interventions in Ethiopia and their Impact on Water Security in Egypt and Sudan, Diyala Journal, Issue 79, 2019.
Fifth: The Internet:
24 -The Future of Ethiopian-Sudanese Relations, Research published onlin